

غزوات وأحداث في رمضان

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين.

فإن شهر رمضان شهر البركة والخير، ومن بركته كونه شهر القرآن والجهاد والفتوحات المميزة في تاريخ المسلمين، وقد حدثت فيه أشياء مهمة نوجزها فيما يلي:

من خصائص شهر رمضان

نزول القرآن

قال الله تعالى: **شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ الْبَقْرَةَ / 185**.

عن أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه: **أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن صوم الاثنين، فقال: فيه ولدت، وفيه أنزل عليّ رواه مسلم (1162).**

شهر تكفير الذنوب

عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: **الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان: مكفرات ما بينهن إذا اجتنب الكبائر رواه مسلم (233).**

غزوات وأحداث في رمضان

وقد كان شهر رمضان شهر الجهاد كما كان شهر القرآن، ففيه حصلت غزوات ومعارك غيرت معه حال المسلمين، وقد صار في هذا الزمان – إلا عند القلة – شهر النوم والكسل والبطالة، فصار ليلهم للطعام والشراب والسهر، وفي النهار كسل ونوم.

ومن الغزوات والمعارك الهامة التي حصلت في تاريخ المسلمين:

1. غزوة بدر

وحدثت في 17 رمضان سنة 2 هـ، وهي أولى غزوات النبي صلى الله عليه وسلم. وكان عدد المسلمين: ثلاث مئة وبضعة عشر رجلاً، ولم يكن معهم من الخيل إلا فرسان وسبعون بعيراً، وكان المشركون حوالي ألف رجل.

2. فتح مكة

وكانت في رمضان سنة ثمان للهجرة، وكان خروج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة في عاشر رمضان ودخل مكة لتسع عشرة ليلة خلت منه.

3. عودة النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك

وكان ذلك في السنة التاسعة من الهجرة، حيث كان خروجه صلى الله عليه وسلم إلى تبوك في رجب، واستغرقت هذه الغزوة خمسين يوماً أقام منها عشرين يوماً في تبوك، والبواقي قضاها في الطريق جيئةً وذهاباً.

4. معركة بلاط الشهداء عام 114هـ.

نشبت القتال بين المسلمين والصليبيين في أواخر شعبان 114 هـ - أكتوبر 732 م، واستمر تسعة أيام حتى أوائل شهر رمضان، وكان المسلمون بقيادة عبد الرحمن الغافقي، وكان الصليبيون بقيادة شارل مارتل، وقد أبلى المسلمون فيها بلاءً حسناً، ومات منهم كثيرون، وقد اخترقت صفوفهم فرقة من فرسان العدو أحدثت خللاً في صفوف المسلمين، وأصيب القائد الغافقي وأدى ذلك إلى موته، فتسبب ذلك في هزيمة المسلمين.

وقد وقعت على مقربة من طريق روماني يصل بين "بواتيه" - والتي تبعد عن باريس 70 كيلو متراً - و "شاتلرو" في مكان يبعد نحو عشرين كيلومتراً من شمالي شرق بواتيه يسمّى بالبلاط، وهي كلمة تعني في الأندلس القصر أو الحصن الذي حوله حدائق؛ ولذا سميت المعركة في المصادر العربية ببلاط الشهداء لكثرة ما استشهد فيها من المسلمين، وتسمّى في المصادر الأوربية معركة "تور- بواتيه".

5. فتح عمورية سنة 223هـ.

قال ابن الأثير:

"ولما خرج ملك الروم وفعل في بلاد الإسلام ما فعل بلغ الخبر المعتصم فلما بلغه ذلك استعظمه وكبر لديه وبلغه أن امرأة هاشمية صاحت وهي أسيرة في أيدي الروم وامعتصماه فأجابها وهو جالس على سريره: " لبيك لبيك "، ونهض من ساعته، وصاح في قصره: "النفير النفير." انتهى من "الكامل" (6 / 40).

6. فتح حارم

قال ياقوت الحموي:

"حارم" بكسر الراء: حصن حصين، وكورة جلييلة، تجاه "أنطاكية" وهي الآن من أعمال حلب، وفيها أشجار كثيرة ومياه، وهي لذلك وبئة وهي فاعل من الحرمان أو من الحریم، كأنها لحصانيتها يُحرّمها العدو وتكون حَرَمًا لمن فيها.

"معجم البلدان" (2 / 205).

قال شهاب الدين المقدسي:

"قال العماد الكاتب: وفي تلك السنة - يعني: سنة تسع وخمسين وخمس مئة - اغتتم نور الدين خلو الشام من الفرنج وقصدهم، واجتمعوا على "حارم" فضرب معهم المصاف، (أي وقف بجيشه صفوفاً أمامهم) فرزقه الله تعالى الانتقام منهم فأسرهم وقتلهم، ووقع في الإسار إبرنس أنطاكية وقومص طرابلس وابن لجوسلين ودوك الروم، وذلك في رمضان."

انتهى من "الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية" (1 / 415، 416).

7. عين جالوت

وكانت في رمضان 658 هـ، وكانت بين المسلمين والتتار. وتقع عين جالوت بين بيسان ونابلس بفلسطين، وكان المسلمون بقيادة المظفر "سيف الدين قطز" والمغول بقيادة "كيتوبوقا"، وقد كتب الله النصر للمسلمين فحققوا فوزاً عظيماً.

قال ابن تغري بردي:

"وسافر الملك المظفر بالعساكر من الصالحية، ووصل غزة، والقلوب وجلة... ثم رحل الملك المظفر قطز بعساكره من غزة، ونزل الغور بعين جالوت وفيه جموع التتار في يوم الجمعة خامس عشرين شهر رمضان، ووقع المصاف بينهم في اليوم المذكور وتقاتلا قتالاً شديداً لم يُر مثله." انتهى من "النجوم الزاهرة" (7 / 78).

8. معركة شقحب

وكانت بين المسلمين والتتار في رمضان سنة (702) هـ.

قال ابن كثير:

"وأفتى - أي: شيخ الإسلام ابن تيمية - الناس بالفطر مدة قتالهم وأفطر هو أيضا وكان يدور على الأجناد والأمرء فيأكل من شيء معه في يده ليعلمهم أن إفطارهم ليتقوا على القتال أفضل فيأكل الناس، وكان يتأول في الشاميين قوله صلى الله عليه وسلم إنكم ملاقو العدو غدا والفطر أقوى لكم فعزم عليهم في الفطر عام الفتح كما في حديث أبي سعيد الخدري."

وقال:

"ثم نزل النصر على المسلمين قريب العصر يومئذ واستظهر المسلمون عليهم ولله الحمد والمنة فلما جاء الليل لجأ التتر إلى اقتحام التلول والجبال والآكام فأحاط بهم المسلمون يحرسونهم من الهرب ويرمونهم عن قوس واحدة إلى وقت الفجر فقتلوا منهم ما لا يعلم عدده إلا الله عز وجل وجعلوا يجيئون بهم في الحبال فتضرب أعناقهم ثم اقتحم منهم جماعة الهزيمة فنجا منهم قليل ثم كانوا يتساقطون في الأودية والمهالك ثم بعد ذلك غرق منهم جماعة في الفرات بسبب الظلام وكشف الله بذلك عن المسلمين غمة عظيمة شديدة ولله الحمد والمنة." انتهى من "البداية والنهاية" (14 / 26).

مقالات أخرى:

هكذا بشر رسول الله أصحابه بقدوم رمضان

فضائل وخصائص شهر رمضان

فضائل الصيام

19 وصية للأبوين في رمضان

حكم وفوائد صوم رمضان

وقفة للمحاسبة في رمضان

7 من أفضل الأعمال الصالحة في رمضان

حال المسلم في رمضان بين الواقع والمأمول

فضل الصدقة في رمضان

27 بابا من أبواب الخير في رمضان

فضل قيام رمضان

رمضان فرصة عظيمة للتوبة إلى الله

هدي النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان

هدي النبي صلى الله عليه وسلم في قيام رمضان

هدي النبي صلى الله عليه وسلم في الاعتكاف

هدي النبي صلى الله عليه وسلم في العشر الأواخر من رمضان

فضل الاعتكاف وأحكامه

فضل العشر الأواخر من رمضان وليلة القدر

هدي النبي صلى الله عليه وسلم في زكاة الفطر

أحكام مختصرة في زكاة الفطر

أحكام العيد وآدابه